بما يومنني من كل مكروه بان يعطيني الله الامان منه وكذا يقال في الاقسام الآتية فالمراد بها هنا التشفع
والاستعطاف ليجاب سواله ومن ثم قال احاجا وجعلها اول الاقسام لان مرتبة العلم لا اعلى منها بل ولا مساوي
لها ومن ثم لم يومر عم بالسوال الزيادة مما هو عليه الا العلم وقل رب زدني علما وهو صفة يتجلي بها المذكور
لمن قامت به تجليا يمنع من احتمال النقيض التي تنزلت عليك من الله حال كونها لما كانت من الكتب
وهو الجمع وانما الموصل لها اليك الملك اي اقرا من جبريل و بين القسم والاقسام جناس مطلق
والكتابة والاملا طباق ٥ ومسير الصبا بنصرك شهرا فكان الصبا لديك الرخا ٥ واقسم عليك ايضا
او تبنيه ايضا من مسير الصبا وهي الريح التي مهبها مطلع الشمس عند استوا الليل والنهار وهي تستقبل باب
الكعبة ولها اثر في نصرته عم في وقعة الخندق المسماة بالاحزاب كما مر بنصرك اي بسببه وهو الرعب الذي
قطع قلوب اعدايه واخذ شوكتهم وبدد جموعهم شهرا مقتبس من قوله عم نصرت بالصبا واهلكت عاد
بالدبور مع قوله اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبيا نصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث ومنها يعلم ان
الصبا كانت تسير بسبب نصره وهو الرعب اي الخوف منه المزعج لاعدايه مسافة شهر من ساير نواحي المدينة
فلم يرفع احد منهم راسه الا اختطفته لوامع سيوف نصره وقواصف اسنة قهره والتحديد بالشهر اشارة
الي ان ما بينه وبين اعدايه لا تزيد مسافته في حياته علي شهر فلا ينافي ان ملك امته يزيد علي ذلك بكثير واحترز بمن عن غيره
من الانبيا فان رعبهم ان وجد لا يصل لهذه المسافة وفي رواية ونصرت علي العدو بالرعب ولو كان بيني وبينه
مسيرة شهر وهذه الخصوصية له علي الاطلاق حاصلة حتي لو كان وحده بغير عسكر وقيل هي حاصلة لامته من بعده ايضا
احتمالات اظهرها كما تقتضيه المشاهدة انهم رزقوا من ذلك حظا وافرا فكان الصبا لديك الرخا وهي الريح اللينة
المسخرة لسليمان عم غدوها شهر ورواحها شهر لكن معجزة نبينا عم اظهر واعظم لان تلك سخرت لذات سيدنا سليمان
وهذه سخرت لصفة من صفات نبينا عم وهي هيبته وفي ذكر الرخا بعد الصبا مراعاة النظير تنبيه اصول الرياح
اربع الصبا وهي التي تهب من جهة باب الكعبة وهي حارة يابسة والدبور من ورايها باردة رطبة والجنوب
من جهة يمينها حارة رطبة والشمال من جهة شمالها باردة يابسة واشرت بقولي اصول الي ان ثم
النكبا وهي بين الصبا والجنوب وفي اثر عثمان الاعرج انه ذكر الارواح الاربع وحد كل منها فقط
الا

الا الشمال فزاد انها تمر بجنة عدن فتاخذ من طيب عرفها فان قلت علم من ذلك ان الشمال لها مرتبة
تخلف الصبا مع انها التي خدمته عم وكان القياس ان نصرته عم تكون بالافضل قلت قد يكون
في المفضول مزية بل مزايا لا توجد في الفاضل ٥ وعلي لما تفلت بعينيه وكلتاهما معا رمدا ٥
واقسم عليك ايضا بمحبتك العظمي مع علي كرم الله وجهه في غزوة خيبر لما سرت اليها ودفعت الراية
وكانت بيضا لعلي ففتح بعض حصونها وارسلت ابا بكر لحصن آخر فقاتل ورجع بلا فتح وقد جهد فقلت
لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله فيفتح الله علي يديه فتشوف كل احد لذلك فسالت
عن علي فقيل به رمد فدعوت عليا فجي به وانسان يقوده من شدة الرمد فتفلت بعينيه وكلتاهما
معا حالة كونهما رمدا ثم قلت له خذ الراية وامض بها حتي يفتح الله عليك فبراتا لما خالطهما ريقك
الذي هو الشفا الاكبر ٥ فغدا ناظرا بعيني عقاب في غزاة لها العقاب لوا ٥ فغدا اي ذهب
بتلك الراية يضرب بعينيه المثل في حدة الابصار كما يضرب ببصر العقاب الذي هو سيد الطيور ومن ثم قال
ناظرا بعيني عقاب ومن امثال العرب ابصر من عقاب ولما غدا وهو كما ذكر هرول هرولة حتي ركز رايته في
رضم من حجارة تحت الحصن وقال له يهودي من راس الحصن من انت قال علي بن ابي طالب فقال اليهودي
علوتم وحق ما انزل علي موسي بن عمران فما رجع حتي فتح الله علي يديه وعنه فقاتله فضربه اليهودي فطاح ترسه من يده
فاخذ بابا تترس به واستمر يقاتل حتي فتح الله عليه ورام بعد ذلك الباب ثمانية ارادوا ان يقلبوه فلم يستطيعوا
بذلك في غزاة مهولة من اعظم الغزوات واجل الفتوحات وهي غزوة خيبر كانت مدينة كبيرة ذات حصون
ومزارع علي ثمانية برد من المدينة الي جهة الشام وكانت سنة سبع لها العقاب لوا اراد باللوا الراية وهي
العلم الضخم وتلك الراية كانت تسمي العقاب لانها سودا ولون العقاب اسود وكانت من برد لعايشة رضي
ذكر ذلك اهل السير ونقل بعض اهل السير عن ابن عباس ان عليا هو الذي كان معه لوا النبي عم في كل زحف
وقول الناظم لها العقاب لوا لا يخفي تحسينه خلافا لما يوهمه صنيعه
٥ وبريحانتين طيبهما منك الذي اودعتهما الزهر آبا ٥ واقسم عليك ايضا بريحانتين وهما سيدنا الحسن وسيدنا
الحسين كرم الله وجههما وفي تسميتهما بذلك اقتباس من قوله عم ان ابني هذين ريحانتاي من الدنيا طيبهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1